رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]8[تابع تفسير الآية 8 إلى الآية 01

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا المجلس المبارك واستكمال دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيظاوي رحمه الله تعالى. المسمى بانوار التنزيل واليوم هو لقاؤنا اليوم هو اللقاء السابع عشر. واليوم هو يوم الاحد السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى. من عام الف واربعمائة - 00:00:35

واربعة وثلاثين للهجرة وقد وقف بنا الحديث عند تفسير الامام البيظاوي لقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وذكر الامام البيظاوي في اول حديثه عن هذه الاية ان بعد ان تكلم الله سبحانه وتعالى في القسم الاول من سورة البقرة عن المتقين - 00:00:59

المؤمنين الذين جمعوا بين الايمان ظاهرا وباطنا. آآ عقبهم بذكر الصمت الثاني وهم الذين كفروا بها ظاهرا وباطنا. في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ولم يستغرق في الحديث عن الكافرين الا آآ ايتين فقط - 00:01:21

ثم جاءت الاية الثالثة او القسم الثالث وهم المنافقون. الذين ابطنوا الكفر واظهروا الايمان فقال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. وتكلم الامام البيضاوي عن المقصود بالناس. اه واشتقاق - 00:01:41

قيمة الناس كما يعني هي العادة في حديثه عن تفسير غريب القرآن في في تفسيره ثم ايضا تحدث عن سر الاختصاص لماذا فقال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر. لماذا خص هذين الامرين الايمان بالله والايمان باليوم الاخر؟ علما ان - 00:01:59

اليوم الايمان بالله سبحانه وتعالى يستلزم الايمان باليوم الاخر. فذكر ذلك وقالوا اختصاص الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان الى اخر ما ذكر اه ثم قال في اخر كلامه والمراد باليوم الاخر ما المقصود باليوم الاخر؟ فقال من وقت الحشر الى ما لا ينتهي. يعني من - 00:02:19

قيام الساعة الى ما لا نهاية. او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهذا هو الصحيح. لان المقصود باليوم الاخر هو اليوم الذي يكون فيه الحساب يوم القيامة. ثم اذا دخل اهل الجنة الجنة ودخل اهل النار النار فقد انتهى الزمن المحدد باليوم الاخر - 00:02:44

اليوم نكمل آآ من حديث من قول الامام البيظاوي رحمه الله آآ تعليقا على قوله تعالى وما هم بمؤمنين فتفضل يا شيخ محمد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين اجمعين - 00:03:05

قال الامام البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى وما هم بمؤمنين انكار ما ادعوه ونفي من تحالوا اثباته. وكان اصله وما امنوا ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل. لكنه عكست تأكيدا او مبالغة في التكذيب. لان - 00:03:25

ان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان. ولذلك اكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى

انهم ليسوا من الايمان في شيء. ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه. جميل. جميل. خلني اشرح هذي الفكرة يا محمد - 00:03:45

اه البيظاوي الان يقول اه يشرح لماذا؟ قال الله سبحانه وتعالى وما هم بمؤمنين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. هنا تغير نظم الكلام كيف؟ يعني يقول هو استقامة الكلام ان يقول ومن الناس من يقول امنا بالله فلاحظوا انهم - 00:04:05

قالوا عبروا بالفعل الماضي صح؟ قالوا امنا بالله وباليوم الاخر، فكان نظم الكلام ان ان يكون الجواب وما امنوا ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما امنوا طيب لماذا عدل عن هذه الصيغة فقط ولم يقل وما امنوا وانما قال وما هم بمؤمنين - 00:04:33

انتقل من الصيغة الفعلية للتعبير بالصيغة الفعلية او بالجملة الفعلية الى التعبير بالجملة الاسمية هذا هو مقصود البيضاوي يعني لماذا حصل هذا التغيير؟ فيقول آآ وما امنوا قال وكان اصله وما امنوا يعني اصل نظم الكلام الذي يناسب - 00:04:54

وما امنوا. قال وكان اصله وما امنوا ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا او مبالغة في التكذيب تذكرون هذه المسألة كررناها مثال مرارا وهي الفرق بين التعبير بالجملة الفعلية والتعبير بالجملة الاسمية - 00:05:12

نحن نقول دائما التعبير بالجملة الفعلية يدل على التكرار والحدوث والتجدد اما التعبير بالجملة الاسمية يدل على الاستمرار ولا شك ان التعبير بالجملة الاسمية ادل وابلغ من التعبير بالجملة الفعلية - 00:05:36

وتذكرون لعلكم تذكرون كلام ابن القيم رحمه الله عندما اه تحدث في اه تفسير قوله تعالى اه آآ في قوله سبحانه وتعالى في سورة الذاريات هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما - 00:05:56

قال سلام فهم عبروا بالجملة الفعلية قالوا سلاما يعني نسلم سلاما. وهو رد عليهم بالجملة الاسمية. سلام اي سلام عليكم. فكان هو اكرم منهم ان دلالة الجملة الاسمية ابلغ من دلالة الجملة الفعلية. هذي القاعدة مهمة جدا في البلاغة العربية. افهموها هذي هذي دائما اه - 00:06:16

التكرر في القرآن الكريم وبواسطة هذه القاعدة تستخرج الكثير من بلاغة الايات القرآنية منها هذه الاية لاحظوا الفرق يعني وما هم بمؤمنين. ولم يقل وما امنوا. وانما قال وما هم بمؤمنين. طيب لماذا عبر بهذا؟ قال البيضاوي تأكيدا او - 00:06:42

مبالغة في التكذيب كيف تكون مبالغة في التكذيب؟ قال لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان فقط في ماضي الزمان. ولذلك اكد النفي بالباء ولم يقل وما هم مؤمنون وانما قال وما هم بمؤمنين. ولذلك الباء هنا - 00:07:04

تدل على التأكيد والمبالغة في النفي وبالمناسبة ستتكرر معنا وهي قضية الحروف الزائدة في القرآن كيف الحروف الزائدة؟ هذه نقطة حساسة جدا. البعض يتحسس اذا قلنا هذه الحرف زائد ويظن ان البلاء ان المفسرين او ان البلاغيين يقصدون بالحرف الزائد انه لا قيمة لهم - 00:07:26

وهذا لم يقل به احد لم يقل احد من المفسرين لا من المفسرين من اهل السنة ولا من المبتدعة ان هذا حرف زائد لا قيمة له في القرآن الكريم. ولكنهم يقصدون بالزيادة دائما الزيادة الصناعية في الاعراض - 00:07:53

الزيادة الصناعية في الاعراب كيف؟ يعني العلماء النحو عندما جاءوا ووضعوا قواعد النحو اعترضتهم مثل هذه الحروف في اثناء التعبير فتغلبوا عليها بالقول بانها زائدة اعرابا. كيف؟ يعني مثلا وكفى - 00:08:12

بالله شهيدا يقولون كفى فعل المضارع عفوا في الماظي طيب معروف من نحو ان اي فعل يطلب فاعلا طيب اين هو الفاعل؟ كفى بالله. قالوا اصل اصل نظم الكلام كفى الله شهيدا - 00:08:32

الله هنا هو الفاعل. طيب ماذا نصنع في الباء هنا؟ قالوا هذه هي. صناعة نعبر عنها بانها زائدة. فنقول كفى فعل مضارع اه فعل ماضي والباء حرف جر ولفظ الجلالة مجرور لفظا - 00:08:54

مرفوع محلا في محل رفع فاعل. واصل الكلام كفى الله شهيدا آآ تمييز واضح هذا؟ فهم يقصدون بالزيادة زيادة صناعية اعرابية فقط

لا اقل ولا اكثر ولابد من القول بها - 00:09:12
كذلك هنا وما هم بمؤمنين اصل الكلام وما هم مؤمنون لكنه دخل حرف الجر هنا فجرها لفظا فاصبحت فما هم بمؤمنين لكن دلالته البلاغية هي التأكيد النفي. يعني ما هم من المؤمنين في قليل ولا كثير - 00:09:27
ولذلك الله سبحانه وتعالى قال اليس الله بكاف عبده؟ نفس الدلالة. يعني بشديد الكفاية وبقوي الكفاية فهنا يقول ان الله سبحانه وتعالى لم ينف عنهم الايمان في الماضي فقط ولم يقل وما امنوا وانما قال وما هم بمؤمنين لكي - 00:09:49
عنهم الايمان تماما لا في الزمن الماضي ولا في الزمن المستقبل ودلالة اللفظ الاسمي هنا او الفعل الجملة الاسمية هي اقوى من هذا الجانب هذا هذا معنى كلام البيضاوي في قوله لان لكنه عكس تأكيدا - 00:10:10
او مبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغوا من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان. وقد عبر ابو السعود فقال نفس المعنى الذي ذكرناه فقال اي انه اثر الجملة الاسمية في انكار دعواها - 00:10:26
فقال وما هم بمؤمنين ولم يقل وما امنوا وذلك للمبالغة في الرد بافادة انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة لا في الماضي فقط كما تفيده الجملة الفعلية واضح هذا يا مشايخ؟ طيب هذا هو معنى كلام البيضاوي ثم قال واطلق الايمان - 00:10:46
على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه. كيف؟ يعني الله سبحانه وتعالى هم قالوا هم ومن الناس من يقول امنا بماذا - 00:11:06
بالله وباليوم الاخر. فالله سبحانه وتعالى قال وما هم بمؤمنين. بماذا يا رب؟ اطلق. ولم يقل وما هم بمؤمنين بالله واليوم الاخر. كما قيدوهم ويقول هنا آآ على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء - 00:11:19
ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه. يعني مثلا لو جاء مفسر وقال وما هم بمؤمنين اي ما هم من الايمان في شيء جوابك صحيح فعلا لان حذف المفعول به ان صح التعبير للمؤمنين بكذا وكذا يدل على العموم. يعني وما هم بمؤمنين فنفى عنهم صفة - 00:11:38
الامام مطلقا. ولو جاء مفسر اخر فقال وما هم بمؤمنين لا بالله ولا باليوم الاخر. فقيدها بما قيدوا به هم. لان الجواب له لقلنا ايضا جوابك صحيح ومحتمل. لان فعلا تحتمل لانه جواب لهذه الكلام الذي تقدم. هم قالوا امنا بالله وباليوم الاخر فهو قال وما هم بمؤمنين. اي بما - 00:12:01
اوه من الايمان بالله واليوم الاخر. فهذا هو معنى كلام البيضاوي هنا. هيا تفضل يا شيخ محمد. والاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا. لان من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه. لم يكن مؤمنا. والخلاف مع الكرام - 00:12:21
بالثاني فلا ينهض حجة عليهم. جميل. يقول هنا الله سبحانه وتعالى يقول ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. هذه الاية تدل يعني هو يقول امنا بالله وباليوم الاخر بلسانه. فيه ولكنه في قلبه ليس كذلك - 00:12:41
البيضاوي استنبط منها حكما فقال والاية تدل على ان من ادعى الايمان يعني بلسانه وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا هذه الاية تقول هذا انهم هم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم صح؟ والله سبحانه وتعالى نفى عنهم الايمان - 00:13:05
الاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا طيب ممتاز والخلاف مع الكرامية في الثاني. فلا ينهض حجة عليهم. الكرامية من هم الكرامية هؤلاء - 00:13:28
هؤلاء اتباع ابي عبد الله محمد ابن كرام السجستاني المتوفى سنة مئتين وخمسة وخمسين هجرية في نفس السنة التي توفي فيها آآ ابو عمرو آآ او ابو عثمان الجاحظ كلهم يعني نفس هذا معتزلي وهذا كرامي وهذا اشعري - 00:13:45
يعني وهذه يعني اقوال بدعية انتشرت في تلك المرحلة. ماذا يعني يعتقد هؤلاء الكرامية او ما هو القول الذي يقولونه؟ طبعا الكرامية يثبتون الصفات لدرجة مبالغ فيها. لدرجة التجسيم والاثبات لذلك يصفون الله بانه جسم - 00:14:09
على الله وايضا يسمون الصفات اعراضا. وهذه مسألة من دقائق مسائل علم الكلام عندهم ويثبتون القدر. لكن الذي يهمنا هنا في هذه الاية الذي ذكره البيظاوي قال ويقولون ان العقل يوجب ويمنع ويحسن - 00:14:28

ويقبح بعيدا عن الشرع. وهذا طبعا من الاخطاء التي عنده. وايضا يقولون ان الايمان قول باللسان فقط وان كان مع عدم تصديق القلب ولذلك هم في هذه الاية هذه الاية ترد عليهم - 00:14:48

لان الاية تقول ان من ادعى الايمان بلسانه ولم يكن قلبه مؤمنا انه ليس بمؤمن هم يقولون لا نعتبره مؤمنا. طيب وفي الاخرة وان كان قالوا في الاخرة لا مخلد في النار - 00:15:05

فهم يعني يقعون في المخالفة الصريحة لهذه الاية بالذات وامثالها يقول البيضاوي والخلاف مع الكرامية في الثاني يعني في من يتفوه بلسانه ولكنه آآ يعني لا يواطئ قلبه لسانه في الاعتقاد فلا ينهض كما يقول هنا البيضاوي حجة عليهم ولذلك يقول المحقق هنا - 00:15:21

ان اللبس بسبب الاختلاف بين الايمان عند الناس والايمان عند الله. نحن نقول الان الايمان الذي ينفع عند الله سبحانه وتعالى لابد ان يواطئ فيه القلب ان تكون مؤمنا بلسانك ومؤمنا بقلبك لان الله سبحانه وتعالى يعلم - 00:15:47

آآ ذات الصدور ويعلم سرنا وعلانيتنا فهذا هو الذي يحاسب الله عليه سبحانه وتعالى لكن عندنا في عند الناس نحن ليس لنا الا الظاهر فاذا شهد الانسان انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فليس له ليس لنا عليه سبيل وانما هو مؤمن. ولو كان في - 00:16:03

في قلبه يبطن الكفر ولذلك لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى مع انه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على نفاق المنافقين الا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعامل معهم بالظاهر - 00:16:27

سرائرهم الى الله بل انه عليه الصلاة والسلام كاد ان يصلي على كبير المنافقين لولا انها نزلت هذه الاية ولا تصلي على احد منهم مات ابدا لان الاصل هو ان يتعامل معهم اه بالظاهر - 00:16:41

طيب تفضل يا شيخ محمد قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. يخادعون الله والذين امنوا الخدع توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو فيه. وعما هو بصدده من قولهم خدع الضب. اذا توارى في جحره - 00:17:00

وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارس اقباله عليه. ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء ومنه المخدع والمخادعة تكون بين اثنين. وخداعكم مع الله ليس على طريق ولانهم لمراد اما مخادعة - 00:17:24

او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه من حيث انه خليفته. كما قال تعالى فقد اطاع الله. ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله. واما واما ان صبر صديقهم مع الله تعالى - 00:17:54

واما ان صورة صنيعهم واما ان سورة صانع مع الله تعالى واستبطال الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين وهم عند اخلف الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا وامتثالا للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في - 00:18:14

مجازة لهم مجازة لهم بمثل صنيعهم. سورة سورة صنيع جميل المراد به قادمون يخدعونه لانه يخدعونه يخدعون لانه يخدعون لانه بيان يقول او استئناف بذكر ما هو الغرض منه الا - 00:18:37

للمبالغة فان الزنا لما كانت المبالغة والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بنا المقابلة. جاء بنا مقابلة معاذ. ومبارك ان استصحبت ذلك. وان استصحب ذلك ويعبده قراءة ما قرأ يخدعونه. وكان امرهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما - 00:19:07

ما يقرب به من سواق وان يفعل بهم ما يفعل وان يفعل بهم ما يفعل المؤمنين يختلط بالمسلمين ويطلع على اسرارهم ويذيعوها الى منابر الى منابرهم الى غير ذلك من - 00:19:37

جميل جدا. اه طبعا هذه الاية ايها الاخوة فيها فيها كلام اه كثير وجميل يعني وسببه ما يلي. اولا يقول الله سبحانه وتعالى يصف هؤلاء المنافقين يخادعون الله والذين امنوا - 00:19:57

وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وطبعا هناك قراءة اخرى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون فالبيضاوي يقول الخدع اولا تكلم عن معنى الخدع في اللغة - 00:20:13

ودلالته في اللغة وفصل فيه تفصيل جميل. وهذا كلام منه على غريب القرآن. احيانا كما تلاحظون يفصل تفصيل جميل واحيانا يعني

يختصر فهنا يقول الخدع ان توهم غيرك لغة. يعني الخدع في اللغة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو فيه - 00:20:32

وعن ما هو بصدده يعني هذا المخادعة ومعروف معناها في اللغة الخدعة قال من قولهم خدع الظب اذا توارى في جحره يعني هنا يبين اصل الاشتقاق في اللغة. مأخوذة من ماذا؟ ولعلكم تذكرون اني يعني ذكرت لكم كلام ابن جني رحمه الله ابو الفتح - 00:20:53

عندما قال ان اصل كلام العرب مأخوذ من ماذا؟ مأخوذ من الطبيعة مأخوذ من صوت الرياح من صوت المطر من صوت الماء من خرير الماء. لذلك تجدون حتى تعبيرهم عن مثلا هبوب الرياح - 00:21:16

هبت الرياح حتى هب فيها معنى الهبوب وخرير الماء خرير الماء مأخوذ من صوت خرير الماء نفسه خر الماء خرير الى اخره وزلزل وصرصر بذلك يقولون ريح صرصر لان فيها معنى الصرير ولذلك الله سبحانه وتعالى كمثل ريح - 00:21:35

فيها سر سر. هي طبعا كلام جميل جدا في هذا الاتجاه. تكلم به ابن جني وابن فارس قديما في اصل اشتقاق اللغة هنا يقول ان اخذ الخدعة اصلا مأخوذة من فعل الضب هذا - 00:21:58

من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره ليس فقط من توارى في جحره الحقيقة هو الظب لديه خدعة وسمي النافق يعني المنافق. مأخوذ من فعل الظب وايضا الخدعة. كيف؟ يقولون ان الضب قالوا صب ضب خادع وخادع اذا اوهم الحارس اقباله عليه. ثم خرج من باب اخر - 00:22:14

وهم يقولون دائما ان هم يقولون اليروع صراحة هم في كتب اللغة يقولون اليربوع وبعضهم يسميه الجربوع وهو الظب او من نفس الفصيلة يعني ما هي فكرة النافقة؟ يأتي الظبط او اليروع فيحفر له جحرا في الارظ - 00:22:40

مثله مثل سائر الزواحف لكنه يخاف من آآ المداهمة فماذا يصنع يجعل له مخرجا للطوارئ فعلا مخرج للطوارئ لكن هذا المخرج الذي للطوارئ عندما تنظر اليه انت من ظاهر الارض - 00:23:06

مغطى لا تشعر ان هناك آآ في هذا المكان يمكن ان يفتح آآ شيء وانما هي قشرة اشرب فقط لكنك لو لو وقعت رجلك عليها تسقط في الحفران تمام والله اعلم انهم اخذوها من من هذا الفعل الذي يفعله الظب هم الذين يصنعون هذا اللي هو اجهزة الطوارئ الموجودة في - 00:23:26

مساجد موجودة في اماكن ما تلاحظون ان مكتوب عليها اكسر هنا اليس كذلك يعني لو ضربت بقوة ينكسر هذا الزجاج وتستطيع انك تستخدم منبه الطواري. الظب نفس القظية يترك قشرة خفيفة - 00:23:51

يعني لو كان يكتب كان كتب اه افتح هنا او ادخل هنا فماذا يصنع الظب؟ اذا دهن من المكان البوابة الرئيسية يخرج من بوابة الطوارئ فهم يسمونه النافق لذلك الصياد الماهر - 00:24:07

ما ينتبه للفتحة المعروفة الباب الرئيسي وانما يركز على الباب الذي فتحه الظب للطوارئ وهو الذي تسميه العرب النافقا ومنه سمي المنافق منافقا لانه من من ظاهر الارض لا يبدو ان هناك آآ باب للظب - 00:24:26

ولكن في حقيقته من الداخل مجوف. يمكن انه يخرج منه هذه هي فكرة خديعة الضب. الظب هو يخدع بهذه الطريقة يخدع الصياد. يدخل من هذا المكان والصياد طبعا بعض الصيادين يدخل شيئا او - 00:24:46

يعني يستخدم بعضهم الان الشكمان او كذا. فهو يخرج من الفتحة الطوارئ النافقة طيب نعود فيقول هنا ضب خادع وخادع اذا اوهم الحارس اقباله عليه ثم خرج من باب اخر - 00:25:02

وهو هذا الفتح. واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة. نعم وهم يسمون السرير الذي ينام عليه المخدع من المكان الذي ينام فيه الانسان والاخدعان لعرقين خفيين في العنق. هنا واحد وهنا واحد الاخدعان ومنه قول الشاعر واظنه دريد بن الصمة - 00:25:19

حننا الى ريا اه ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا آآ واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا. ويقول ايضا آآ الى تعبت من الاصغاء ليتا واخدعا. يعني الشاهد الذي اريد ان اقوله انه يقول تعبت من الاصغاء ليتا واخدع. فالاخدع هو هذا العرق الذي يعني هو خفي - 00:25:42

ولا ادري والله بالضبط هل هو هذا الوريد او غيره لكنه يعني عرق خفي في العنق. والمخادعة تكون بين اثنين. لاحظوا هذه النقطة مهمة جدا في فهم الاية دائما يقولون في اللغة ان المفاعلة - 00:26:12

تقتضي ان تكون بين طرفين فاذا قلت قاتلت محمدا قاتل محمد عليا. لابد ان تكون بين اثنين قاتل خادع آآ سابق آآ سامر نافس آآ وهكذا. فصيغة فاعلة تدل على المشاركة - 00:26:26

والمخادعة تكون بين اثنين. هنا تأتي الاشكالية في الاية. كيف ان نقول يخادعون الله اولا كيف اننا نجعلهم هم في ند والله سبحانه وتعالى ند الامر الثاني هل يمكن نقول انهم يخادعون الله - 00:26:48

الله سبحانه وتعالى اه لا يمكن ان احد يخدعه لانه يعلم كل شيء يعلم الغيب يعلم السر اخفى فكيف نوجه الاية؟ هنا يتكلمون المفسرون الله سبحانه وتعالى يقول يخادعون الله والذين امنوا. فهو صرح سبحانه وتعالى بانهم يخادعون الله - 00:27:05

كيف وجه المفسرون هذه الاية؟ قال هنا وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته لم يقصدوا خديعته. يعني هكذا يقول يعني المنافقون لم يقصدوا بفعلهم هذا خديعة الله سبحانه وتعالى - 00:27:26

بل المراد اما مخادعة رسوله فكأن معنى الاية يخادعون رسول الله لكنه حذف المضاف وابقى المضاف اليه. فاصبحت يخادعون الله قال او على ان معاملة الرسول معاملة الله. من حيث انه خليفته - 00:27:49

واستدل بايتين في القرآن الكريم تحمل هذا المعنى كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. فكأن ايضا من يخدع الرسول كأنه خدع الله. هذا هذا توجيهه. طيب ومن قوله - 00:28:13

تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاذا كان الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم كانما بايعوا الله طيب هذا توجيه ان المقصود به النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه حذف المضاف وابقى المضاف اليه - 00:28:27

توجيه ثالث قال واما ان صورة صنيعهم مع الله وهذي هذا الوجه الذي قال به كثير من العلماء واما ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من اظهار الايمان واستبطان الكفر - 00:28:44

وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم. وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم امتثال وامتثال لرسوله صلى الله عليه وسلم المؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع - 00:29:00

متخادعين هذا الوجه ذكره الامام الطبري وايده كيف؟ يعني يقول سورة فعل المنافقين. المنافقون الان يظهرون الايمان ويبطنون الكفر. يعني يعني صنيعهم هذا كأنهم يضحكون على المؤمنين يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:29:20

فهم من هذا الجانب كانهم هم يخدعون المؤمنين. وصنيع الله معهم خدعة لهم ايضا كيف؟ الله سبحانه وتعالى يمهلهم ويعطيهم الصحة ويعطيهم العافية. وايضا يجري يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعامل معهم كما يتعامل مع المؤمنين - 00:29:46

نتعامل معهم بالظاهر ويكل سرائرهم الى الله ويمهلهم الى الاخرة ثم اذا جاءت الاخرة انكشف لهم كما قال الله سبحانه وتعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم. فاقتبسوا نورا. التمسوا نورا. وايضا - 00:30:09

الايات التي سوف تأتي معنا في قوله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون لاحظوا فكأن صورة صنيعهم هم من جهة وصنيع الله معهم من جهة مخادعة - 00:30:36

هم يظنون انهم يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. والله سبحانه وتعالى ايضا يمكر بهم طيب جميل. ماذا يقول الامام الطبري هنا في هذه المسألة يقول آآ وايضا الامام ابو عبيدة في كتابه مجاز القرآن يرد عليه الطبري طبعا لانه ما جاء ذاك الوقت لا الزمخشري ولا البيضاوي ولا حتى يرد عليه - 00:30:54

لكن الطبري يرد هذا القول على من قال به سواء من المتقدمين والمتأخرين. وماذا يقول الطبري؟ قال قد قال بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب ان ذلك الحرف جاء بهذه الصورة اعني يخادع بصورة يفاعل وهو بمعنى يفعل في حروف امثالها شاذة من منطق

العرب نظير - 00:31:19
قاتلك الله بمعنى قاتلك الله. ليش ؟ لان ابو عبيدة له رأي في هذه الاية وله غيره قال به. يقول ان يخادع ويخدع بمعنى واحد لانه لا يشترط من من صيغة يفاعل او صيغة المفاعلة المشاركة. وهذي لها آآ يعني لها آآ شواهد في في - 00:31:39
كلام العرب فاعل ولا تقتضي المفاعلة لا تقتضي المشاركة وانما هي من جانب واحد ثم ذكر رأيه وليس القول في ذلك عندي كالذي قال. هذا كلام الطبري. بل ذلك من التفاعل الذي لا يكون الا من اثنين. يعني يقول فعلا - 00:31:59
هو يخادعون على بابها من المشاركة كسائر ما يعرف من معنى يفاعل ومفاعل في كل كلام العرب. وذلك كيف يشرحها الطبري؟ نفس فكرتنا هذي. وذلك ان المنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذبه بلسانه على ما تقدم وصفه - 00:32:16
والله تبارك اسمه خادعه. بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه في اجل معاده. كالذي اخبر في قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. فكأن الله سبحانه وتعالى - 00:32:35
لهم يخدعهم. حتى اذا جاءوا يوم القيامة انكشف لهم حقيقة الامر. وهذا كلام الامام الطبري وطبعا انا اقرأ من تفسير الواحدي البسيط وليس من كسيل الطبيب طيب اذا هذه آآ صورة من صور توجيه هذه - 00:32:55
صورة من يعني منصور توجيه فكرة يخادعون الله والذين امنوا. ان المقصود المخادعون على بابها فعلا. فهم صنيعهم وفعلهم في مخادعة وصنيع الله لهم ايضا فيه مخادعة لهم قد يقول قائل طيب هل يليق ان نقول ان الله سبحانه وتعالى يخادع - 00:33:12
هذه مسألة مهمة جدا فنقول ايها الاخوة صفات الله سبحانه وتعالى ثلاث انواع. او الصفات ثلاث انواع الصفة الاولى هي الكمال على كل حال مثل البصر السمع القدرة اه العلم فهذه تثبت لله على كل حال. الله سميع عليم بصير قادر قدير - 00:33:34
وهناك صفات هي صفات ذم على كل حال فهذه تنفى عن الله مطلقا. مثل على سبيل المثال صفة الخيانة هذه صفة منفية عن الله سبحانه وتعالى لان لانها نقص مطلق وصفة ذم مطلقا - 00:33:58
يأتي نوع ثالث من الصفات يكون كمالا في حال ويكون نقصا في حال فتثبت لله سبحانه وتعالى في مقابلة مثلها. وتنفى عن الله مطلقا فمثلا الله سبحانه وتعالى يقول ويمكرون - 00:34:15
ويمكر الله فنحن نقول ان الله سبحانه وتعالى يمكر بمن يمكر به لكن هل يجوز ان تقول ان الله يعني يتصف بالمكر او ان تسمي احد عبد الماكر نقول لا - 00:34:32
لان هذه الصفة تثبت لله في مقابلة من يقوم من يفعل ذلك ومثلها هذه الاية يخادعون الله وهو خادعهم كما في سورة النساء الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه صفة المخادعة صفة المكر صفة الاستهزاء آآ صفة السخرية ولكن في مقابلة من يفعل ذلك - 00:34:48
من الكفار والمنافقين ويسخرون منهم سخر الله منهم. يستهزئ اه انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمكرون ويمكر الله. ان يخادعون وهو خادعهم. فهذه تسمى انها تسمى يعني او تثبت لله من باب المشاكلة اللفظية فقط - 00:35:11
يعني كأن الله سبحانه وتعالى عندما قابل مكرهم هذا بمثله سمي ذلك مكرا والا ليس ليس في الحقيقة بمكر وكذلك هنا في المخادعة طيب قال هنا ويحتمل ان يراد بخادعون يخدعون. وهذا كلام ابي عبيدة. يعني هو يذكره البيضاوي احتمالا في اخر الاقوال. وهذا يجعلنا نفهم من منهج البيضاوي - 00:35:31
دائما انه دائما يقدم الاقوال التي يرى انها راجحة والاقوى عنده. ويؤخر الاقوال التي ليست كذلك. قال ويحتمل ان يراد به يخادعون يخدعون. لانه بيان ليقول يعني في قوله سبحانه وتعالى في ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله. فكأن كلمة يخادعون الله - 00:35:59
بعدها بيان لقولهم هذا واستهزائهم. قال او استئناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج في زنة فاعل للمبالغة. يعني يقول هو يخدعون ولكنه قال يخادعون للاشارة الى مبالغتهم في الفعل - 00:36:25
فان الزنا لما كانت للمبالغة والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبال استصحبت ذلك قراءة من قرأ يخدعون. يعني يقول هو انك عندما تعبر بالفعل - 00:36:43

بصيغة المبالغة المفاعلة يخادعون مع انك لا تقصد المبالغة المشاركة وانما تقصد المبالغة في الفعل. هم يخدعون اه خديعة كبيرة. كانك تريد ان تقول هم يخدعون خديعة ولا تريد ان تقول هم يخادعون بمعنى انهم يمكرون من جانب والله من جانب - 00:36:59
ثم ذكر هذا الكلام الجميل الذي قال فان الزنا لما كانت للمبالغة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبال استصحبت ذلك وهذه من دقائق علم الدلالة - 00:37:19
علم الدلالة علم جميل جدا من علوم اللغة العربية. وهو الفعل المضارع على ماذا يدل؟ قالوا والله يدل على الحدوث والتجدد وكذا يقول فعل الماضي قالوا يدل على يعني حدث كان في زمان سابق - 00:37:33
اذا معناها انك دائما الفعل يدل على حدث زائد زمن اما الاسم يدل على حدث. ولا يد عفوا ولا يدل على زمن واذا قلت محمد مجتهد هذا يدل على حدث وهو انه مجتهد بس متى؟ مجتهد في الماضي ولا في المستقبل ولا في الحاضر؟ لا يدل على عليه الاثم. لكن اذا قلت اجتهد محمد - 00:37:48
عرفنا انه اجتهد زائد انه في الزمن الماضي هذا يسمونه علم الدلالة فهو من هذا العلم يناقش الفكرة هذه. يقول الفعل اذا كان بصيغة المفاعلة وانت لا تقصد المفاعلة؟ دل على انه انك تريد ان تقول انه كان هناك مبالغة في الفعل هذا - 00:38:11
فبدل ان تقول يخدعون الله والذين امنوا خدعة كبيرة استغنيت عن كلمة يخدعون وقلت يخادعون طيب هل انت تقصد المشاركة؟ قال لا. وانما اقصد المبالغة في الدلالة وهذا طبعا علم جميل اسمه علم الدلالة وله كتب طبعا تناقشه في اللغة العربية وفي غيره - 00:38:31
قال ويعضده قراءة من قرأ يخدعون لان الاية فيها قراءات. يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم هذي قراءة عاصم وقراءة ابن عامر وقراءة الكساء وقراءة حمزة يعني اهل الكوفة كلهم وزائد بن عامر الدمشقي يقرأون يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم - 00:38:53
قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو البصري يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم فيقرؤون في في الموضعين يخادعون يخادعون اليوم بصيغة المبالغة او المفاعلة طيب قال وكان غرضهم اي المنافقون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به - 00:39:24
سواهم من الكفرة او ما يطرق به من سواهم من الكفرة. وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء. وان يختلطوا بالمسلمين اطلعوا على اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد. طبعا يعني هو يقول ان الهدف الذي يقصده المنافقون - 00:39:48
من اعلانهم للايمان وابطانهم للكفر انهم يريدوا ان يعني يستمتعوا بكل المميزات التي يستمتع بها المؤمنون اه يعيشون حياة هادئة يستمتعون بالنصرة المال يعني يعيشون في المجتمع الاسلامي مثلهم مثل المسلمين لكنهم في داخلهم - 00:40:08
لا يؤمنون بالله ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا يريدون له الخير ولذلك يقول عبد الله بن ابي لما آآ رأى النبي صلى الله عليه وسلم آآ قويت شوكته في المدينة - 00:40:28
ورأى ان الامور اتجهت فقال له احد اصدقائه يعني ما العمل يا ابا عبد الله؟ لان عبد الله ابن ابي اسمه ابنه عبد الله وهو صحابي جليل اسمه عبدالله الصحابي عبدالله بن عبدالله. بن ابي. فقال لهما انت فاعل؟ قال هذا امر قد توجه - 00:40:41
يعني من خلال استشرافه للمستقبل رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان كل يوم في في في ازدياد وفي قوة فليس معنا الا ان نبقى على هذا الوضع الذي نحن عليه. نظهر لهم نعطيهم ظاهر ظاهرنا ونظن عليهم بباطننا - 00:41:05
ونبقى على ما نحن عليه ولذلك المنافق دائما يبالغ في الطاعة احيانا وهو كاذب كما كان يفعل ابن ابي اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الناس الصحابة رضي الله عنهم كلهم جلوس - 00:41:27
يقوم هو قبل ان يصعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فيقول يا معشر المهاجرين يا معشر الانصار هذا رسول الله استمعوا له

واطيعوا وكلهم يعرفون انه كذاب يعني - 00:41:42
وحتى قال له احدهم يعني اسكت يا عدو الله يعني لكن الفكرة ان ان المنافقين يقصدون باظهارهم ايمانهم ما ذكره البيضاوي هنا من التمتع بالمزايا التي يتمتع بها المؤمنون. طيب تفضل والمعنى ان الايات - 00:41:56
او انهم في ذلك وخدعتهم انفسهم بالامانة الفارغة وحميتهم على مقاطعة من لا تطفى عليه خاطره. وقرأ الباغون وما بان المخادعة لا يتصور ويخدعون المشكلة اظن ان النسخة اللي عندك يا محمد ما هي مسكورة صح - 00:42:19
صدقت ويخدعون من خدع ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يختدعون ويخدعون والنفس وللماء فلان والمراد بالانفس حملها على ارواحهم جميل جدا طبعا هنا آآ يذكر القراءات في آآ وما يخدعون الثانية يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون وما يخادعون - 00:42:49
وما يخدعون وما يخدعون فيها قراءات كثيرة سأذكرها لكم لكنني اريد ان اشير الى مسألة آآ النسخة الذي معه منكم النسخة التي ذكرت لكم نسخة اه دار الرشيد هذه وهي اجود النسخ وفيها اخطاء - 00:43:49
وانا لدي مخطوطات من الكتاب فانا اراجع المخطوطة لكي الاحظ يعني دقة القراءة فهناك اخطاء يعني مثلا هنا اللي مكتوب عندكم في التفسير الان اللي عنده نسخة الرشيد مكتوب وما يخدعون الا انفسهم اليس كذلك بالحمراء صح؟ فيقول البيضاوي - 00:44:07
قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو. صح؟ مع انها غير صحيحة ان قراءة نافع وابن كثير وابي وابي عمرو وما يخادعون بالالف هنا خطأ وسبب الخطأ هذا موجود حتى في كتب التفسير يعني انبهكم عليها انتم يا طلاب العلم تجدون وهذا خلل موجود عندنا - 00:44:26
يكون المفسر يفسر بناء على قراءة من القراءات. ونحن نأتي فنطبع التفسير بقراءة اخرى مثلا وطبعا وهذا كثير الان البرامج التي يعني يمكن انك تطبع فيها الان او يمكن الان صارت متوفرة رواية نافع - 00:44:48
رواية ورش ورواية اه قالون لكن قبل اول ما طلعت المطابع ما كان يوجد الا رواية حفص فقط يعني يمكن انك تطبع ايات القرآن بالرسم العثماني برواية حفص فقط اذا جاتك المطابع كلها كتبت النص الايات برواية حفص - 00:45:07
والتفسير قد يكون برواية قالون فيقع الخلل كيف؟ يعني الان لو واحد ما ينتبه للنقطة هذي يعني اضطرب هنا يقول هنا الاية مكتوب وما يخدعون الا انفسهم وهذه قراءة عاصم. فيقول ابن كثير او البيظاوي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو - 00:45:26
كيف اه يعني هو يقول قراءتهم وما يخدعون الصحيح انها وما يخادعون والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم فهذه نقطة ينبغي الانتباه اليها والتنبه ايضا لها. يعني اللي يدرس طلابه ينبه علينا النقطة لان هذه نقطة حساسة - 00:45:48
يعني مثل تفسير الطبري مثلا المطبوع الان مطبوع برواية مكتوب الايات برواية حفص ولكن الطبري لا لا لا يفسر القرآن برواية لذلك تأتي في مواضع تستغرب الكلام في المكان وكلام المفسر في مكان اخر الاية يعني على سبيل المثال نزاعة للشوا - 00:46:08
في سورة اه المعارج كلا انها لظى نزاعة للشوا هذي مكتوبة في الاية كذا فزاعة للشواء وهذي رواية حفص الطبري يقول تحت ولم يقرأ احد بالنصب فزاعة كيف لم يقرأ احد بالنصح؟ طيب وهي مكتوبة بالاية بالنصف - 00:46:30
مطبوعة واحد مجتهد حط الطباعة برواية حفصة لكن قال ولو قرأ احد بالنصب لكان ذلك سائغا ولكنه لم يقرأ احد بالنسبة فهو لم ما نبه الى رواية حفص ايضا في اه تفسير الفتح القدير للشوكاني الموجود - 00:46:53
طبعا دار الفكر اللي طبعت عام اربع مئة واثنين وواحد تقريبا مكتوب النص برواية حفص والتفسير تفسير فتح القدير للشوكاني على رواية قالون النافع. لان رواية قالون عن نافع كانت منتشرة في اليمن ايام الشوكاني - 00:47:14
وبالمناسبة يعني القراءات تراها تنقلت في التاريخ من يعني من عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقراء الى اليوم يعني مثلا كانت قراءة اه ابي عمرو منتشرة في مثلا في مصر وفي المغرب في ليبيا والمناطق اللي هناك - 00:47:32
ثم بعد فترة تقلصت رواية ابي عمرو واصبحت رواية حفص هي السائدة في مصر الان. ولذلك في مصر الان ما نادرا انك تلقى احد يقرأ برواية ابي عمرو اليس كذلك - 00:47:50
في السودان هناك من يقرأ بقية تقرأ برواية ابي عمرو المغرب الجزائر ولا ادري عن تونس يقرأون برواية ورش عن نافع من قديم هنا

في الجزيرة اختلفت مرة كان حفص يعني تراها قريبة يعني ما ما انتشرت الا في الاونة الاخيرة - 00:48:00
لكن هناك عوامل لانتشار رواية حفص لان المصاحف اول ما طبعت طبعت برواية حفص وانتشرت ايضا لان الاساتذة الذين يدرسون رواية حفص من المصريين خصوصا انتشروا كثيرا في العالم فانتشرت الرواية بانتشارهم - 00:48:20
ولذلك اذكر لفتة طريفة يذكرها الاعمش الاعمش ميمون ابن مهران يقول ادركت الكوفة والاعمش متوفى قديما تصور انه توفي مئة وثمانية واربعين تقريبا يقول ادركت الكوفة والناس يقرأون برواية عبد الله - 00:48:35
يقصد عبد الله بن مسعود وما كانوا يقرأون برواية ابي. ابي بن كعب او برواية زيد كما يقول ابو عبد الرحمن السلمي احد التابعين القراء الكبار اخذ القراءة عن ابي ابن كعب وعن زيد ابن ثابت في المدينة. يوم جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وامر بجمع المصحف - 00:48:58
عهده كتب المصحف وارسل النسخة منه مع ابي عبد الرحمن السلمي الى الكوفة وكان ابو عبدالرحمن السلمي يقرأ يقرأ الناس بهذه الرواية في الكوفة. وبقي اكثر من اربعين سنة يقرئه. معه المصحف من جاء به من المدينة وهو يقرأ - 00:49:20
يقرأ الناس برواية ابي التي رواية زيد بن ثابت عبد الله بن مسعود سبقه الى الكوفة. وكان قد نشر رواية عبد الله بن مسعود او قراءة عبد الله بن مسعود التي علم الناس اياه - 00:49:39
فيقول ميمون ابن مهران يقول انا اذكر انا ادركت الكوفة وكانت قراءة عبد الله بن مسعود هي السائدة ثم اليوم انعكست الفكرة. فاصبح الذي يقرأ برواية عبد الله بن مسعود نادر جدا - 00:49:52
واصبحت القراءة السائدة هي قراءة ابي. التي جاء بها من المدينة عبدالرحمن السلمي. فمسألة انتشار القراءات والروايات نسبية مع الزمن ولها عوامل حقيقة جديرة بالدراسة هذه المسألة هنا يتكلم البيضاوي عن القراءات في يخادعون ويخدعون الى اخره. فيقول قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو. ويوجه القراءات. دعوني قبل - 00:50:05
نقرأ لكم توجيه القراءات الذي ذكره البيضاوي اقرأ عليكم القراءات الواردة في هذه اللفظة يخادعون الاولى قرأ حفص عن عاصم وكذا نافع وابن كثير وابو عمرو ووافقهم اليزيدي يخادعون وقرأ عبد الله بن مسعود فقط وابو حيوة يخدعون. فاذا الجمهور كلهم يقرأون الكلمة الاولى يخادعون بصيغة المفاعلة - 00:50:29
الجزء الثاني وما يخدعون او وما يخادعون او وما يخدعون او وما يخدعون نسمع الروايات يقول قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو واليزيدي وما يخادعون الا انفسهم وهل هنا ليتجانس اللفظان؟ يعني قلنا وما يخادعون الله وما يخادعون. يتجانس اللفظان. فاذا هي قراءة نافع براويه - 00:50:55
ورش يقال وابن كثير براويي قنبل وآآ البزي وابو عمرو ابن العلاء براويه واليزيدي القراءة الثانية قال وقرأ ابن عامر الدمشقي وعاصم الكوفي وحمزة الكوفي ايضا والكسائي الكوفي. وابو حيوة وابو جعفر ويعقوب وخلف - 00:51:26
وما يخدعونا وهذه التي نقرأ بها وما يخدعون الا انفسهم القراءة الثالثة قال وقرأ الجارود ابن ابي سبرة وهي من القراءات الشاذة وابو طالوت عبد السلام ابن شداد وما يخدعون - 00:51:51
يعني يقرأون هكذا يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يخدعون الا انفسهم. يعني تأويل الكلام وسوف يتكلم عنها البيظاوي وما يخدعون الا عن انفسهم فلما حذفنا حرف الجر عن - 00:52:11
نصبنا الكلمة التي بعدها. فاصبحت وما يخدعون الا انفسهم وهذا يسمونه في النحو المنصوب بجر الخافظ او بحذف نزع الخافظ يعني كأنك جيت بحرف الجر وشلته وجبت الكلمة المجرورة اللي بعد حرف الجر نصبتها - 00:52:32
ليش نصبتها؟ قالوا بنزع الخافض لاني شلت الحرف حق الجر فاصبحت مجرورة. فتصبح وما يخدعون الا انفسهم رابعة وقرأ ابو طالوت عن ابيه وما يخادعون الا انفسهم بفتح الدال مبني للمفعول. وقرأ قتادة وموزق العجل وما يخدعون من خدع المشدد - 00:52:53
ويقرأ ايضا قال يخدعون بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الدال وكسرها. والاصل يختدعون يعني وما يختدعون الا انفسهم قال

وقرأ وما يخادعهم الا انفسهم وايضا شاذة. وقرأ بعضهم وما يخدعون كالقراءة السابقة - 00:53:21
وقرأ يحيى بن يعمر وهو من النحويين الكبار وما يخدعون الا انفسهم. اذا لاحظتم القراءات كلها فيها قراءتان آآ متواترة والبقية من القراءات الشاذة التي نستفيد منها في النحو ونستفيد منها في التفسير ونستفيد منها في الاستنباط الفقهي - 00:53:44
الاحكام الفقهية. ولكن لا يجوز القراءة بها ولا يجوز القراءة الا بالقراءات المتواترة الصحيحة طيب نرجع لكلام البيضاوي البيظاوي يقول هنا قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو يخادعون يعني والمعنى وهذا وش يسمونه يا شباب في في علم القراءات؟ اللي هو صنيع - 00:54:04
البيضاوي هنا يسمون التوجيه القراءات ولذلك عندما يقال لكم والله ليتك تقرأ في توجيه القراءات يا ناصر. يقصد يعني في كتب التي توجه القراءات. يعني مثلا الله سبحانه وتعالى يقول هنا يخادع - 00:54:23
الله والذين امنوا وما يخدعون. وش معنى الاية؟ على هذه القراءة؟ تقول والله يخدعون من الخداع. طيب يخادعون الله والذين وما يخادعون بالمفاعلة. ما توجيهها على هذه القراءة القراءة الثالثة يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا عن انفسهم. وش توجيهها على هذه القراءة؟ وهكذا. وهذه طبعا من المسائل المهمة جدا - 00:54:37
والتي لها علاقة مباشرة بالتفسير يعني هذا الجزء من القراءات مهم جدا في التفسير لانه يؤثر على المعنى وتعلمون ان علم التفسير هو يعني بالدرجة الاولى بالمعنى ببيان المعنى. فنأخذ من علم القراءات ما يؤثر على المعنى - 00:55:02
لكن لو جينا مثلا نقول والله قرأها بالامالة والظحى هذي ما لها علاقة في المعنى هذي علاقتها في اللهجات لكن علاقة لها في المعنى، لكن اذا اثرت في المعنى فهذا مهم جدا في التفسير - 00:55:21
يقول البيضاوي هنا في توجيه هذه القراءات قال والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم. او انهم في ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا تخفى عليه خافية - 00:55:37
اذا هذا توجيهه لقراءة المفاعلة وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرأ ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول. ونصب انفسهم بنزع الخافض كما قلنا وما يخدعون الا انفسهم اي الا عن انفسهم - 00:55:57
وهذي كما ذكرت لكم قراءة الجارود ابن ابي صبرة آآ التي ذكرتها لكم. ثم ذكر هنا فائدة ولعل قد يقول قائل يعني بالله وش الفائدة منها هذي في التفسير يعني عندما يقول الله سبحانه وتعالى وما يخادعون الا انفسهم. هل نحن نحتاج ان نفسر؟ المقصود بانفسهم هنا - 00:56:21
يعني والله قلت يا اخي والله انت اول شي احترم نفسك. او انت علم نفسك معروفة يعني وش ماذا تقصد بها؟ هل المقصود بها علم نفسك اي روحك او علم ذاتك او علم النفس السائلة التي انت متكون منها - 00:56:42
او الماء لانهم يقولون الماء يسمى نفسا. لماذا؟ لان الانسان لو ذهب ما فيه من الماء مات. يقتلون الدم يعني والسوائل التي في الجسم كلام اشبه ما يكون بالفلسفة. ولذلك يقول هنا والنفس ذات الشيء وحقيقته. ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب - 00:56:57
لانه محل الروح او متعلقه. وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه. وللرأي في قولهم فلان يآمر نفسه ويشاور نفسه يعني لانه ينبعث عنها او يشبه او يشبه ذات تأمره وتشير عليه. والمراد بالانفس ها هنا ذواتهم ويحتمل حملها على - 00:57:17
رحم ورأي. الحقيقة مثل هذه وجود هذه التفسير الواضحات ان صح التعبير في كتب التفسير هو من اثر المناهج المنطقية وايضا من اثر آآ منهج الاعاجم في بيان اللغة والا نحن العربي بطبيعته لا يحتاج الى مثل - 00:57:37
الاشياء ولا يتوقف عندها. ويرى ان بيانها من الفهاهة وان توضيح الواضحات من يعني الاشياء المستثقلة التي لا يرتضيها العربي الفصيح. لكن نحن نتعامل مع كتب التفسير كاننا نتكلم او نشرح لواحد لا يفهم في اللغة العربية شيئا - 00:57:57
وكأننا نشرح له كل شيء. والا مثل هذه العبارات لا تحتاج الى شرح اه هنا برضو اريد اني قبل ان ننتقل اليها الى يعني اه الاية التي

بعدها اقرأ كلام جميل للسيوطي في تعقبه للبيضاوي - 00:58:18
يتكلم عن يعني ان البيضاوي هنا لا يريد ان يثبت لله صفة المخادعة يقول ان الله لا يمكن يخادعون الله وما يخدعون الا انفسهم ويريد ان ينفي هذا ويحملها على المجاز. فيقول البيضاوي يقول السيوطي مع ان السيوطي بالمناسبة اشعري وهو يعني له - 00:58:38
يعني هناك عندهم مخالفات كثيرة لكن يقول هنا في هذا الموضع الذي عليه اهل التفسير حمل الاية على الثاني وهو المجاز. فقد اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية. ومجاهد وعكرمة والحسن والربيع وقتادة ولم يحكي خلافه عن احد - 00:59:01
والتفسير مرجعه النقلي. هذا كلام جميل جدا. تفسير مرجعه النقل باقي دقيقة قال والعجب من المصنف وصاحب الكشاف اللي هو الزمخشري انهما في اكثر المواضع القرآنية والحديثية يحملان مظاهره الحقيقية - 00:59:20
على المجاز والاستعارة. ما عدم الداعية اليه؟ ومع تصريح ائمة الحديث والاجلاء بان المراد الحقيقة على ظاهره. ويساعدهم الشريف الشريف الجورجاني ومن جرى مجراه على ذلك. ويتركون ائمة الحديث بقولهم زعم اهل الظاهر. ولا مستند لهم في ذلك الا قولهم ان المجاز ابلغ من - 00:59:38
من الحقيقة. وها هنا ورد التفسير عن الصحابة والتابعين ليس الا فلم يقتصروا عليه وزادوا الحقيقة. قال وليس في المتكلمين على الكشاف اكثر مشيا على طريقة المحدثين من الطيب. فانه كان مع امامته في المعقولات محدثا صوفيا. وهذه هي حاشية الطيب حاشية قيمة - 00:59:58
ستطبع قريبا ان شاء الله. لعلنا ان شاء الله منتوقف معها في المحاضرات القادمة. اه نقرأ يا شيخ محمد وما يشعرون. وما يشعرون. عفوا في سؤال لحظة ايوة اختلاف تنوع - 01:00:18
نعم ولذلك اه في قوله وما يخدعون الا انفسهم اه هناك فرق كما يقول المفسرون. طبعا نحن نرتبط بقدر الاستطاعة بكلام البيضاوي لكن لا مانع يقول الله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون. هذه القراءة التي نقرأ بها. القراءة قراءة نافعة يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون. طيب - 01:00:36
فرق بين يخادعون ويخدعون في الدلالة قالوا يخادعون اولا تقتضي المشاركة. فكان هناك من يخدع وهناك من يقابله بمثل فعله. هذه واحدة. الامر الثاني ان خادعون فيها مبالغة من جهة انك عندما تفعل فعلا هناك من ينافسك فيه فانك تبالغ في الفعل. فاذا قلت سابق سابق - 01:00:58
لا شك انك عندما تنافس من يعني ينافسك انك تبذل جهد اكبر وهكذا اما دلالة الفعل نفسه مثلا وما يخدعون الا انفسهم. قالوا يخدعون هنا للاشارة الى وقوع الفعل اما يخادعون ليس بالضرورة ان يقع وانما هو محاولة ايقاع الفعل - 01:01:18
فاذا قلت قاتل فلانا هل معنى انه قتله؟ لا وانما حاول قتله لكن اذا قلت قتله فقد اوقع به الفعل ولذلك هنا عبر بقوله يخادعون الله بصيغة المفاعلة الاشارة الى انهم يحاولون ولكنهم لم يستطيعوا - 01:01:41
لكنه جاء فقال وما يخدعون الا انفسهم فعبر بصيغة الفعل بالاشارة الى ان الواقع انهم قد خدعوا هم فكان ابلغ في الدلالة يخدعون من يخادعون. بل انني وهذا من العجائب وجدتها عند الامام مكي ابن ابي طالب قال - 01:02:01
يخادعون ويخادعون بمعنى واحد بل وقعد على ذلك قاعدة من القواعد الترجيح يمكن تذكرنا درسناها يا شيخ فهد اللي هي ان اتحاد معنى القراءتين اولى من اختلاف اتحاد معنى القراءتين اولى من اختلافهما وهذه درسناها تذكر في قواعد الترجيح للدكتوراه - 01:02:21
فاستغربنا من هذه القاعدة كيف يكون اتحاد معنى القراءتين اولى من اختلافهما؟ مع ان هناك قاعدة اخرى انها تدل على ان الاستقلال اولى من او او او يقولون ان التأسيس اولى من التأكيد. وهذه قاعدة مهمة جدا ان التأسيس اولى من التأكيد. يعني ان تأتي لتؤسس لمعنى جديد - 01:02:41

اولى من ان تؤكد معنى قديم. وهذي قاعدة موجودة في النحو وفي اللغة وفي الفقه وفي غيره فهذه القاعدة استند فيها مكة ابن ابي طالب على هذه الاية فقط قال يخادعون ويخدعون بمعنى واحد - 01:03:01

واستدل بقوله ان حمل معنى القراءتين على معنى واحد او اتحاد معنى القراءتين اولى من اختلافهم لهذا فهذا اختلاف في الحقيقة ليس اختلافا لتضاد وانما اختلاف تنوع في درجة المخادعة. يعني في وقوع الفعل او من محاولة ايقاعه بس - 01:03:17

لا لا لا ما تؤثر ما تؤثر في هذي المبالغة اه طبعا لا يوجد امثلة. لا يوجد امثلة. احيانا يكون الاختلاف مؤثرا. واحيانا يكون اه غير مؤثر. فمثلا يكون مؤثر في مثل قوله سبحانه - 01:03:34

وتعالى مثلا آآ فامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين هذه قراءة وفي قراءة اخرى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم طيب كيف نوجهها؟ هذي تؤثر في الاحكام في في الوضوء. فامسحوا قالوا فامسحوا برؤوسكم وارجلكم. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة - 01:03:48

فاغسلوا شوفوا كيف الاية فاغسلوا وجوهكم مفعول به صح؟ فاغسلوا فعل. انتم اه فاعل. وجوهكم فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. صح؟ اذا حق الوجوه هي الغسل. وحق اليدين ايضا الى المرافق الغسل. فاغسلوا وجوهكم - 01:04:10

الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم تعود على الغسيل. بمعنى كأنك تقول فاغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم ودخلنا بينها وامسحوا برؤوسكم. فيكون حق اليدين او الرجلين اذا نصبناها ان تعود الى الغسل. الى واغسلوا وجوهكم - 01:04:30

وايديكم وارجلكم طيب على القراءة الثانية وامسحوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم. قالوا هذا اذا كانت فيها خف فحقها المسح فاذا استفدنا من القراءة حكمين او القراءتين. ان اذا كانت قراءة الفتح فهي تأمرك بغسل الرجلين وهذا في الاصل. اذا توفر الماء. فاذا كنت - 01:04:57

تتيمم فيكفي فيها المسح اليس كذلك او في واذا كنت عفوا اذا كنت فيها جورب او فعليها جبيرة يكفي فيها المسحة اليس كذلك؟ فاذا قالوا اذا الرجلين في حال لبس الجوربين فانه يجزئ فيها المسح كالرأس - 01:05:22

اختلف الحكم لهذا. وهناك يعني يعني امثلة اكثر صراحة من هذا. وقد كتب فيها بحوث يعني اثر اختلاف القراءات في الاحكام. وهذه مهمة ولكنها قليلة ليست كثيرة تفضل يا شيخ وما يشعرون اقرأ - 01:05:41

وما يشعرون لا يحسون بذلك لتمادي غفلتهم. جعل لحوق وبال خداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا المؤوف الحواس والشعور والاحساس ومشاع الانسان حواسه. واصله الشعر ومنه الشعار. يا سلام. يعني البيظاوي هنا يتحدث عن معنى قوله تعالى - 01:05:56

وما يشعرون ما معنى يشعرون؟ قال لا يحسون بذلك لتمادي غفلتهم. جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوب الذي لا يخفى الا على موقوف الحواس. موقوف الحواس يعني المريض. الذي لا يعني يشعر - 01:06:16

بما يشعر به الانسان الصحيح. يعني اذا لمس لا يشعر بما يلمس. واذا شم لا لا يشم. واذا اراد ان يذوق لا يتذوق كما يتذوق الناس. هذا يقال له موقوف الحواس يعني مريض - 01:06:36

كما يقول المتنبي يقول آآ ومن يقذا فمن مر مريض يجد مرا به الماء الزلالة الماء الزلال للعبد يشربه يقول هذا مر. مال المرارة هي في لسانها وليست في في الماء. فكذلك هذا موؤوف الحواجز فهو يقول الله سبحانه - 01:06:50

وتعالى عبر بالشعور عن هذا الامر يقول يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. فعبر بالشعور هنا كانهم لو كان لديهم احساس لو كان لديهم ايمان. لو كان لديهم قلوب يقظة - 01:07:09

لشعروا بهذا الخلل الذي هم يمارسونه. ولكنهم مرضى هذه الحواس فلا يشعرون بهذا. ثم تحدث هل معنى الشعور في اللغة؟ فقال والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار - 01:07:28

وفي اه مخطوطة الشعر طبعا الشعر مفتوح يعني بدون ظبط يعني والذي يبدو انه هو اصله الشعر الشاق لان ابن فارس رحمه الله يقول في في مقاييس اللغة شعر الشين والعين والراء اصلان. احدهما يدل على علم وعلم - 01:07:48

ومنه الشعر سمي الشعر شعرا لان الشاعر يشعر بما لا يشعر به غيره ولذلك يعبر تعبيرا يعجز غيره عنه. ولكنه اذا سمعه صدقه كما قال عنترة يقول هل غادر الشعراء من متردم؟ قالوا معناها ان الشعراء لفرط دقة احساسهم ما تركوا للناس شيئا - 01:08:07
لو عبروا عنه وسبقوا الى التعبير عنه ومنه الشعار والشعار كما يقول العلماء الشعار هو باطن الثياب باطن الثياب التي نلبسها يعني الملابس الداخلية الملابس الداخلية عند الانسان تسمى الشعار. والملابس الخارجية تسمى ايش - 01:08:34
يسمى الدثار لذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال يا معشر الانصار انتم الشعار وغيركم الدثار. لان الانسان لا يجعل ثيابه الداخلية للثياب التي يطمئن اليها ويرتاح فيها ويأنس لها - 01:08:51
ونحو ذلك تفضل يا شيخ في قلوبهم مرض لعلنا نختم الاية. قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله. ومجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة. والحسد والضغينة وحب - 01:09:05
المعاصي لانها مانعة من نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والاية الكريمة تحتملها فان قلوبهم كانت متألفة تحرقا على ما فات عنه من الرياسة. وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم. واستعلاء شأنه يوما فيوما - 01:09:26
وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره. ونفوسهم كانت موصوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها. فزاد الله سبحانه وتعالى ذلك بالطبع. وبازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر. وكان اسناد - 01:09:46
الله تعالى من حيث انه مسبب حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم رجسا كونهم سببا. ويحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين. وامداد - 01:10:06
وامداد الله تعالى لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبازدياد وبازيادة وبزيادة تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم. نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد. جميل. اذا اه البيضاوي هنا يشرح معنى قوله تعالى في قلوبهم مرظ فزادهم - 01:10:26
الله مرضا ولهم عذاب اليم. فيقول ان المرض حقيقة هو فيما يعرض للبدن من خروجه عن حد الاعتدال. يقول المرض المرض اذا اطلق حقيقة فالمقصود به خروج البدن عن حد الاعتدال. المرض الذي - 01:10:46
الاصل لما الانسان يكون سوي الخلقة يعني لا يعاني من شيء. فاذا مثلا على سبيل المثال اصيب الانسان بالزكام فهذا خروج عن حد الاعتدال. والاصل ان الانسان يكون ما هو مزكوم. او مثلا يكون عند الانسان فشل كلوي لا سمح الله. والاصل ان الانسان يكون سليم. فاذا - 01:11:01
اصيب بمرض قيل خرج عن حد الاعتدال المعروف. هذا هو المرض حقيقة قال ويطلق مجازا على الامراض القلبية والامراض النفسية. آآ كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب الى اخر ما قال - 01:11:20
ثم ذكر ان المقصود بالمرظ في نفوس المنافقين هو ما اول شيء كفرهم الذي هم عليه. كرههم لما لانتصار النبي صلى الله عليه وسلم. اه كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم في سورة محمد ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله. في قلوبهم مرض - 01:11:38
فزادهم الله مرضا. فيقول هنا كيف وزاد الله غمهم؟ كيف زادهم مرض؟ نصر النبي صلى الله عليه وسلم ونصبت كان كلما انتصر النبي صلى الله عليه وسلم زاد غمهم وزاد حسدهم وزاد آآ غمهم آآ على ما هم فيه. قال - 01:11:57
وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت موصوفة بالكفر الى اخر ما قال. وقال ان الله سبحانه وتعالى نسب الزيادة الى نفسه لانه هو الذي يعني آآ بحيث انه مسبب لها وكما قال واسنادها الى السورة في قوله تعالى آآ - 01:12:17
زادتهم رنسا يشير الى قوله تعالى في سورة التوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم اه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ومات وهم كافرون - 01:12:37
طيب قال ويحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور. حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله تعالى لهم بالملائكة.

وقذف في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء - 01:12:58
ويقول والاية الكريمة تحتملهما. فان قلوبهم كانت متألمة الى اخره. فيقول الله سبحانه وتعالى يقول في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. نحن قلنا المرض حقيقة هو خروج الجسم عن حد الاعتدال. والمرض مجازا هو ما يعني يصاب به الانسان من الحقد - 01:13:15
والحسد وكره ما انزل الله كل هذه امراض نفسية. والاية تحتمل هذا وتحتمل هذا. والذي يظهر والله اعلم ان المقصود بالمرض القلبي هو النفاق والكفر كما في الايات القرآنية ان الله سبحانه وتعالى يقول في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا وليس بالعكس انه قال في اية في سورة المنافقون آآ واذا رأيتهم - 01:13:35
تعجبك اجسامهم. يعني ما شاء الله من حيث الصحة كمال اجسام. لكن من حيث القلوب آآ قلوبهم مريضة بالكفر والنفاق. فهذا الذي يظهر الله تعالى اعلم. كمل يا محمد ولهم عذاب اليم نختم بها. ولهم عذاب اليم اي مؤلم. يقال الم فهو اليم كوجع فهو جيع. واصف به العذاب - 01:13:59
بلغ كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جدة. اي وبما كانوا يكذبون كمل بما كانوا يكذبون قرأها عاصم وحمزة والكسائي والكسائي والمعنى بسبب والمعنى بسبب كذبهم. او ببدله جزاء لهم - 01:14:19
وهو قولهم امنا. وقرأ الباقون يكذبون. يكذبون. يكذبون. من كذبة لانهم كانوا يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم او من كذب الذي هو المبالغة او للتكثير مثل مثل بين مثل بين الشيء - 01:14:39
موت البهائم وموتة البهائم. او من كذب الوحشي اذا جرى شوطا وقف لينظر ما وراءه. فان المنافق متحير ردد والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به. وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب - 01:14:59
وما روي ان ابراهيم وما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في سمي به جميل اه طبعا هنا في قوله ولهم عذاب اليم. اليم هنا يقول البيضاوي اي مؤلم. اليم على وزن فعيل - 01:15:19
وفعيل تأتي باللغة العربية بمعنى فاعل وتأتي بمعنى مفعول. فاذا قلت مثلا فلان سجين يعني مسجون. واذا قلت فلان طريد اي مطرود. فاذا قلت الله سميع. اي سامع. والله عليم اي عالم. فصيغة سميع او صيغة فعيل تأتي بمعنى فعيل - 01:15:42
وتأتي بمعنى مفعول. فهو هنا يقول اليم هنا بمعنى مؤلم. واستدل بقول الشاعر تحية بينهم ظرب وجيع اي موجع بما كانوا يكذبون وبما كانوا يكذبون هذا قرائتان في هذه الاية. فيقول قرأها عاصم وحمزة والكسائي يكذبون والمعنى بسبب كذبهم - 01:16:02
او ببدله جزاء لهم وهو قولهم امنا. يعني هم يقولون امنا وهم كاذبون في ذلك. فكان هذا جزاءهم. قال وقرأها الباقون بما كانوا يكذبون. يعني بما كانوا يكثرون من التكذيب ويكذبون النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به. من كذبه لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه الصلاة - 01:16:22
الصلاة والسلام بقلوبهم. هنا البيضاوي نفس الطريقة التي تكلمنا عنها مرارا وهو يوجه القراءات يقول والله ناس قرأوا يكذبون ومعناها يعني يكذبون في في قولهم لانهم يدعون انهم مؤمنون وهم ليسوا كذلك - 01:16:42
والقراءة الاخرى يكذبون بالتشديد. وهذه القراءة معناتها انهم يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم يكذبون الرسالة الى اخره. هذا يسمى كما قلنا توجيه القراءات وهو من العلوم المهمة جدا التي ينبغي للمفسر ان يعتني بها ومن افضل ما كتب فيه كتاب الحجة - 01:16:58
في الحجة للقراء السبعة. الحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي في توجيه القراءات السبع. والمحتسب لابن جني في القراءات الشاذة. هذين الكتابان مهمان جدا. اه قال او من كذب الذي هو للمبالغة او للتكثير الى اخره. ثم - 01:17:18
ذكر اشتقاق التكذيب قال او من كذب الوحشي اذا جرى شوطا وقف لينظر ما وراءه. يعني لماذا سمي بما كانوا يكذبون؟ يقول ان الوحي الذئب او النمر او اي الحيوانات الوحشية انه اذا فر من من يطرده يفر ثم يتوقف يفر ثم يتوقف - 01:17:38
كذلك المنافق دائما في حيرة ودائما في في تردد. فشبه هذا بهذا قال والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله.

لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه - 01:17:58
وما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به اه طبعا الحديث الذي ورد عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام انه لم يكذب الا ثلاث كذبات في البخاري وفي مسلم وقول البيضاوي هنا ان - 01:18:14
الكذب كله حرام يعني فيه مخالفة يسيرة لذلك يقول الامام النووي رحمه الله آآ ولعلنا نختم به يقول النووي ان الكلام وسيلة الى المقاصد. فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه. وان لم يكن تحصيله الا بالكذب جاز الكذب - 01:18:36
قال ثم ان كان ذلك المقصود مباحا كان الكذب مباحا. وان كان واجبا كان الكذب واجبا. فاذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله او اخذ ماله او اخفى ماله وسئل انسان عنه وجب وجب الكذب باخفائه - 01:18:56
واستدل العلماء لجواز الكذب في هذا الحال بحديث ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا. قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني في الكذب - 01:19:13
الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها رواه مسلم. وآآ طبعا الفكرة في ان يكذب الرجل على زوجته او العكس فيما يصلح بينهما. فاذا هذا فيه نوع من الاستثناء لهذا العموم الذي ذكره البيظاوي في قوله والكذب - 01:19:33
حرام كله ونكتفي بهذا نكمل ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح كتاب الله للارواح روح به تحيا - 01:19:53
- 01:20:23